ترجع فقال لها ابنها يا اماه اني ارى امامك نارا لا تطفى
فلما سمعت ذلك قذفا جميعا انفسهما في النار فجعلها
الله وابنها في الجنة فقذف في النار في يوم واحد
سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله تعالى قتل
اصحاب الاخدود وقوله تعالى النار بدل اشتمال
من الاخدود وقوله تعالى ذات الوقود وصف
لها بانها نار عظيمة لها ما ترتفع بها لهبها من
الحطب الكثير وابدان الناس واللام في الوقود
للجنس وقوله تعالى اذ هم عليها قعود ظرف
لقتل اى لعنوا حين احدقوا بالنار قاعدين
حولها ومعنى عليها على ما يدنوا منها من حافات
الاخدود لقوله وبات على النار الندى والمحلق
وكما تقول مررت عليه تريد مستعليا
المكان يدنوا منه وكانوا يقعدون حولها على الكراسي
وقال القرطبي عليها وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم
يرجعوا عن ايمانهم شهود اى يشهد بعضهم
لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به
او شهود بمعنى حضور اذ روى ان الله تعالى
انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى القاعدين

فاحرقتهم

فاحرقتهم قال الرازي يمكن ان يكون المراد باصحاب
الاخدود القاتلين ويمكن ان يكون المراد بهم
المقتولين والمشهور ان المقتولين هم المؤمنون
وروى ان المقتولين هم الجبابرة اذ روى انهم
لما القوا المؤمنين في النار عادت النار على الكفرة
فاحرقتهم ونجى الله المؤمنين منها سالمين والى هذا
القول ذهب الربيع بن انس والواحدى وتاولوا
قوله تعالى فلهم عذاب جهنم اى في الاخرة
ولهم عذاب الحريق في الدنيا فان فسر اصحاب
الاخدود بالقاتلين فيكون قوله تعالى قتل
اصحاب الاخدود دعاء عليهم كقوله تعالى قتل
الانسان ما اكفره وان فسر بالمقتولين كان
المعنى ان المؤمنين قتلوا بالنار فيكون ذلك خبرا
لا دعاء والمقصود من هذه الاية تثبيت قلوب
المؤمنين واخبارهم بما كان يلقاه من قبلهم
من الشدائد وذكر لهم النبي صلى الله عليه
وسلم قصة الغلام ليصبروا على ما يلقون من
اذى الكفار ليتاسوا بهذا الغلام في صبره على
الاذى والصلب وبذل نفسه في اظهار دعوته
ودخول الناس في الدين مع صغر سنه وكذلك
صبر الراهب على التمسك بالحق حتى نشر بالمنشار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)